الثانية إعدادي	اللغة العربية	قرآن الفجر

قرآن الفجر

النص الاستدلالي

كنتُ في العاشرة من عمري، وقد جمعْتُ القرآنَ كلَّه حِفْظًا، وجوَّدتُه بأحكام القراءة، وكان من عادة أبي رحمه الله أن يعتكف في أحد المساجد طيلة الأيام العشر الأواخر من شهر رمضان؛ يدخل المسجد فلا يَبْرَحُهُ إلا ليلةَ عيد الفِطْر؛ فهناك يتأمل،ويتعبَّد، ثم لا يرى من الناس إلا تلك الوجوه المدعوة الى دخول المسجد بدعوة القوة السامية والمنحنية في ركوعها والخاضعة لله والساجدة بين يدي ربها ليتدرك معنى الجلال.

وما حكمة هذه الأمكنة التي تقام لعبادة الله؟ إنَّها أمكنة قائمة في الحياة، تُشْعِرُ القلبَ البشريَّ في نزاع الدنيا أنه في إنسان لا في بهيمة...

ذهبتُ ليلةً فَبِتُّ عند أبي في المسجد؛ فلمَّا كنَّا في جَوْف آخر الليل أَيْقَظَنِي لِلسُّحور، ثُمَّ أَمَرَنِي فَتَوَضَّأْتُ لِصلاة الفَجْر، وَأَقْبَلَ هُوَ عَلَى قِراءَتِه؛ وأقبل الناس يَنقصدون المسجد، وجلسوا ينتظرون الصلاة وكانتِ المساجد في ذلك العهد تُضاءُ بِقَنَادِيلِ الزيت، في كل قنديل ذُبالة، يرتعش النور فيها خافتًا ضئيلاً كأنه بعض معاني الضوء لا الضوء نفسه ؛ فكانت هذه القناديلُ، والظلام يرتج حولها، تلوح كأنها شُقوقٌ مضيئةٌ في الجو، فلا تكشف الليلَ؛ ولكن تكشف أسراره الجميلة.

ثم يَشعر بالفجر في ذلك الغَبَش عند اختلاط آخِرِ الظلام بأول الضوء، شُعورًا نِدِّيًّا؛ كأن الملائكةَ قَدْ هبطت تحمل سحابة رقيقة، تَمسح بها على قلبه؛ ليَتَنَضَّر من يُبْسٍ، ويَرِقَّ من غِلْظَة.

لا أنسى أبدًا تلك الساعةَ، وقدِ انْبَعَثَ في جوّ المسجد صوتٌ غرِدٌ رَخِيم، وهو يُرَتِّل: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ} [النحل: 125]. وكان هذا القارئ يملك أَتَمَّ ما يَملِك ذو الصوت الرخيم؛ فكان يَتصرَّف به أحلى مما يَتصرَّف القُمْرِيُّ وهو يَنوح في أنغامه، وبلغ في التطريب كلَّ مبلغ يَقْدِر عليه القادر، وما كان إلا كالبُلْبُل هَزَّتْهُ الطبيعة بأُسلوبها، فاهتز يجاوبها بأسلوبه في جمال التغريد، وكان القلب وهو يتلقى الآيات؛ كقلب الشجرة يتناول الماء ويكسوها منه. وبدا الفجر كأنه واقفٌ يستأذن الله من هذا النور.

وكنا ونحن نسمع قرآن الفجر كأنما مُحِيَتِ الدنيا التي في الخارج وبَطَلَ باطِلُها، فلم يبقَ على الأرض سوى الإنسانيةُ الطاهرة، ومكانُ العبادة. أما الطفل الذي كان في يومئذ: فكأنما دُعيَ بكل ذلك ليحمل هذه الرسالة، ويؤديها الى الرجل الذي يجيء فيه من بَعدُ، فأنا في كل الحالات والأوجه أخضع لهذا الصوت: (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) [النحل الآية: 125] وفي كل ضائقة وضر أخشع لهذا الصوت: (واصبر وما صَبرك إلا بالله) [النحل الآية: 127]

مصطفى صادق الرافعي. وحي القلم.

بطاقة التعريف بالكاتب: مصطفى صادق الرافعي

مراحل من حياته	أعماله ومؤلفاته
• ولد بمصر سنة 1880. • حفظ القرآن الكريم وهو دون سن العاشرة. • تأخر في دخول المدرسة حتى تجاوز العاشرة. • نال شهادة الدروس الابتدائية في سن 17. • فقد حاسة السمع في الثلاثين من عمره. • اجتهد في التعلم رغم علته.	• تحت راية القرآن" • "حديث القمر" • "وحي القلم" • "تاريخ الأدب العربي" • "رسائل الأحزان" • "السحاب الأحمر" • "أوراق الورد" • "إعجاز القرآن والبلاغة النبوية"

ملاحظة النص واستكشافه

العنوان (قرآن الفجر)

يتكون من كلمتين تكونان فيما بينهما مركبا إضافيا. وتنتمي لفظتي العنوان إلى المجال الإسلامي.

بداية النص

تعكس بداية النص بعض المؤشرات الدالة على نوعيته مثل: الشخصيات، الزمن، الأفعال، مما يشير إلى أن النص هو سيرة ذاتية.

نهاية النص

نلاحظ أن السارد يغير ضمير الحكي من المفرد إلى الجمع (كنا، نحن)، مما يشير إلى وجود شخصيات أخرى في القصة.

نوعية النص

النص هو جزء من سيرة ذاتية يتناول ذكريات دينية وإسلامية.

فهم النص

الإيضاح اللغوي

- **يعتكف :**يقيم في المسجد بنية العبادة.
- **يرتج :**يهتز.
- **ينوح :**يصدر صوتًا رقيقًا وعذبًا كصوت الحمام.

الفكرة المحورية

يصف الكاتب ليلة قضاها في المسجد مع أبيه خلال الأيام العشر الأواخر من رمضان وتأثير تلك الأجواء الروحانية على نفسيته.

تحليل النص

أحداث النص بوصفه سيرة ذاتية

- استحضار الكاتب لطفولته واعتكاف أبيه في المسجد.
- وصف لحظة استيقاظه لصلاة الفجر بجانب والده.
- تأمل الكاتب في صوت قارئ القرآن الكريم وتأثيره على روحه.
- استشعار الكاتب لأهمية قرآن الفجر كمنهاج لحياته في المستقبل.

الشخصيات والزمان والمكان

- **الشخصيات :**السارد، الأب، مرتل القرآن، الناس.
- **الزمان :**الفجر، الليل، الأيام العشر الأواخر من رمضان.
- **المكان :**المسجد.

الحقول الدلالية

- **معجم الدين :**القرآن، المساجد، الصلاة، العبادة.
- **معجم الطبيعة :**الفجر، الليل، البلبل، السحابة.

الدلالة

- استخدم الكاتب ألفاظ الطبيعة لوصف الأجواء الروحانية في المسجد، ما يعكس تداخلاً بين العناصر الطبيعية والدينية.

التركيب والتقويم

يستذكر الكاتب لحظات من طفولته عندما كان يذهب مع أبيه إلى المسجد لأداء صلاة الفجر ويستمع إلى القرآن الكريم. يعكس النص أهمية التعلق بالمسجد والقرآن في مرحلة الطفولة وتأثيرها الإيجابي على شخصية الإنسان في الكبر، ويظهر ذلك في قول السارد" :**أما الطفل الذي كان في يومئذ فكأنما دعي بكل ذلك ليحمل هذه الرسالة، ويؤديها إلى الرجل الذي يجيء فيه من بعد".**

القيم الإسلامية:

النص يبرز قيمة الالتزام بالعبادة وأهمية المسجد والقرآن الكريم في تربية الأطفال على القيم الروحانية، مما يشكل أساسًا لبناء شخصيات متزنة وواعية في المستقبل.